إعداد: هادي العنزي

الدهيم: سمكة الجنعد قوة وحجم والدويلمي هدوء يسبق العاصفة

دخل عالم الأعماق في العام 2001 فكانت «السكوبا» شرارة الانطلاقة، عشق منظر الشعاب المرجانية والأسماك، فغاص بدول كثيرة باحثاً عن شغف المغامرة والاستكشاف، صفحة «بحري» التقت هذا الأسبوع الغواص صاحب الخبرة الفريدة خالد الدهيم الذي حدثنا عن بداياته ومغامراته وأمنياته فتعال أخي القارئ لنغوص مع ضيفنا ونعرف أسرار الغوص وما يميزه فإلى الحوار:

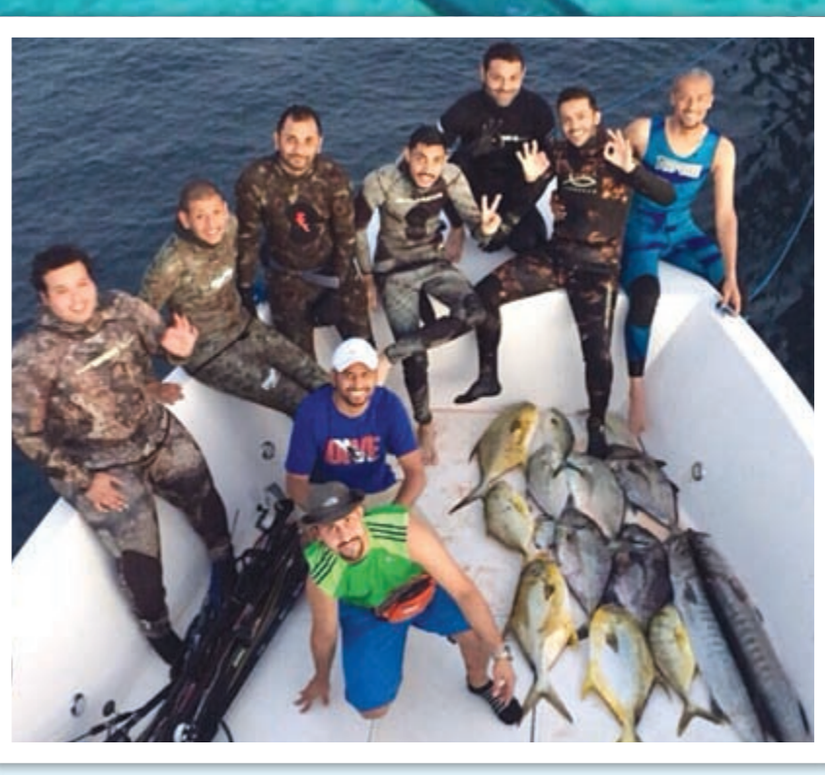

يقول الدهيم بداية: دخلت إلى عالم الأعماق في العام 2001 عندما كنت طالبا في كلية هندسة الإطفاء والسلامة بسلطنة عمان والشيء الذي جعلني أتعلق بهذه الهواية الجميلة هو جمال الأعماق وما تضمه من الشعاب المرجانية والقيعان الزاهرة بالمخلوقات البحرية العجيبة واختلاف أنواع الاسماك وتنوع احجامها رسخ في عقلي الاستمرار في الغوص وعدم التوقف، وقد دخلت الى دورات متخصصة بغوص السكوبا «المعدات» وحصلت على عدد اربع لياسن وآخرها الانقاذ، طبعا هذه اللياسن الثلاثة الأولى حصلت عليها من خارج الكويت وتحديدا من بريطانيا والانقاذ وهو الاخير كان بالكويت وقد استفدت جدا من خلال غوص بالمعدات وكان لغرض اكتساب الخبرة والتعرف على الأعماق وملء العين من جمال المحيطات، وبعدها تم الانتقال إلى الغوص الحر والصيد بالمسدس البحري في العام 2003 وبقيت مستمرا فيه الى يومنا هذا.

ليس فيني صبر

ويتابع الدهيم: الخيط ما جاب راس ولا أقصد التقليل من شأنه ابدا ولكن المشكلة ليس فيني صبر بمعنى اني اريد ان اصطاد الاسماك بأسرع وقت وأوفر جهدا وهذا الشيء لا يوجد سوى بالغوص اما الخيط فهو يحتاج الى جهد وتعب وساعات طويلة من الانتظار وأما أن يحالفك الحظ وتصيد أو تقعد ساعات طويلة واخرها ترجع ويقولون لك ما عليه «خيرها بغيرها» أنا لا اتحمل هذا الامر نهائيا وأحب دائما اسمع كلمة «كفو عليك» وصدر طرادي متروس صيد بالمختصر المفيد اجد ان سنام الصيد الغوص وغيره لا ادور.

دوارة الحداقة والغواصين الهامور والنقرور والسبيطي

يضيف الدهيم: الهامور والنقرور والسبيطي دوارة اغلب هواة الصيد سواء كان من الحداقة أو الغواصين وبلا شك أن هذه الأنواع هي المتربعة على عرش الأسماك الأخرى ولكن لصيدها يحتاج الواحد ان يعرف اماكنها المفضلة وخصوصا للغواصين وسوف ابدأ بالهامور فهو من الاسماك اولا المستوطنة وموجود على مدار العام وافضل مكان له المحادق الجنوبية مثل جليعة والزور وكبر. أما النقرور ما عليك إلا أن تقعد له قعدة بالطبعانات اكثر شيء ولا تنسى المضروبة فيها نقارير طيبة اما السبيطي على ما يقولون محبوب الملايين فهو موجود على مدار العام وما يفارجنا ويكثر صيده اكثر شيء بالصيف على الاسياف واماكن الصخر سواء للحداقة أو غواصي الأسياف.

مغاصات الكويت.. الزين ما يكمل

ويقول: لقد وجدت ان جمال مغاصات الكويت يكمن بأم المرادم وقاروه وكبر لما فيها من صفاء الماء والمناظر الجميلة وأيضا تحتوي على انواع متعددة من الأسماك ناهيك عن اختلاف احجامها التي تعطي الغواص اغراء اكثر لاصطيادها ولكن في الوقت نفسه وللأسف لا يكاد يخلو هذا الجمال من بعض العيوب والزين ما يكمل فهناك بأكثر من موقع شباك عالقة عفى عليها الزمن ودمار المرجان الذي نراه بأعيننا لشيء يحزن القلب كما أن القراقير تشوه منظر قاع بحرنا أما التلوث فهو موضوع يطول شرحه.

أنواع المسدسات البحرية

ويتابع الدهيم: اختيار نوع المسدس البحري الذي تنوي الصيد به يأتي على حسب المنطقة التي ترغب الغوص فيها فهناك مسدس الضغط والسير وكل واحد له اختصاصاته وأماكنه، كما ان انواع المسدسات البحرية اليوم اصبحت كثيرة ومتنوعة وبماركات مختلفة وأسعارها متفاوتة ودائما ما يكون استخدام مسدس الضغط حق الأماكن القريبة من الاسياف والمياه القليلة العمق والميافر حق صيد البواليل والهوامير عادة اما السير وهو نوعي المفضل فيكون حق المياه المفتوحة والأعماق الكبيرة وسبب اختياري للسير أن صيانته سهلة وإصابته دقيقة وفيه قوة.

مغاصات العالم.. روعة المنظر والقوانين الصارمة

ويتحدث الدهيم عن افضل المغاصات العالمية التي نزل لأعماقها واستكشف بحارها قائلا: لقد غصت بأكثر من بلد وبأماكن متعددة منها يكون للصيد وآخر لرؤية سحر المناظر الجميلة تحت الماء فقد غصت بقبرص وبالروعة منظر شعابها المرجانية وكأنها عروس زوينة بالحلي والذهب وايضا غصت بتركيا وعمان والامارات بمنطقة خورفكان وايضا بتايلند ذلك البلد الجميل الذي يحتوي على اكثر من 12 مغاصا وكل واحد احلى من الثاني وايضا بهامس وغصت بجمهورية مصر العربية بمنطقة دهب وشرم الشيخ وغصت بميامي بأميركا وبريطانيا وكل هذه المغاصات اتفقت في أمرين مهمين وهما روعة المنظر والقوانين الصارمة.

سمكة الجنعد والدويلمي "تطربني"

ويقول: كل الاسماك عندي مفضلة ولكنني أعشق انواعا معينة تطربني صيدتها وهذه الاسماك هي الجنعد والدويلمي ويميز الجنعد قوتها وحجمها الذي يشغل فكر الغواصين اما الدويلمي اكثر ما يميزه هو الهدوء الذي يسبق العاصفة بعد اصابتها بالسهم.
وهناك نوع آخر من الاسماك اتمنى صيده وأحلم به دائما وهذا النوع هو سمكة المارلين (الشراع) وسمكة التونة العنيدة.

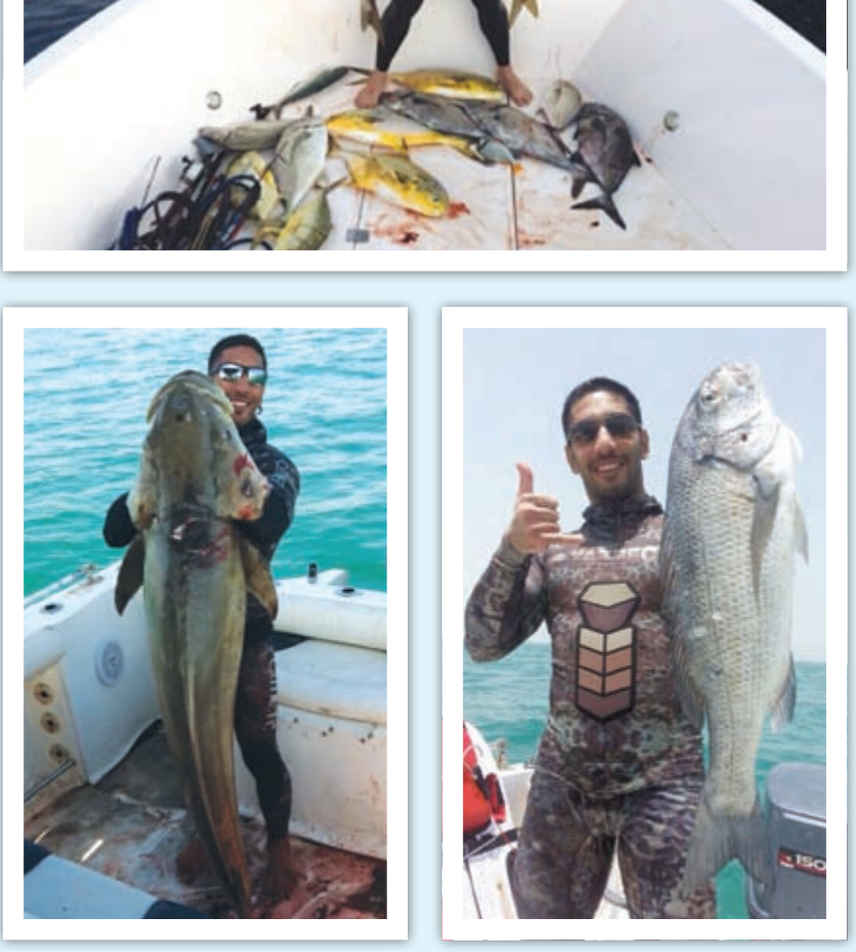

ثلاث دقائق وسبع وخمسون ثانية و20 متراً بنفس واحد

ويضيف الدهيم: لقد تعلمت الغوص الحر واكتسبت الخبرة في هذا المجال من صديقي عبدالله الصابري ونواف المعجل وقد اخذت اول ليسن لمستوى الغوص الحر عن طريقهما واستطعت ان اكتم النفس لمدة ثلاث دقائق وسبع وخمسين ثانية تحت الماء وقد نزلت الى عمق 20 مترا بنفس واحد بعد المجهود الذي قاموا به من اجلي لكي اصل إلى هذا المستوى الطيب.

نصائح ختامية

واختتم الدهيم قائلا إن اهم شيء بالغوص هو اتباع شروط وقوانين السلامة وأرجو أن ينتبه كل غواص من شيء مهم جدا وهو اذا لاحظ الشخص أن لون الشفايف بدأ يأخذ اللون الغامق فمعنى هذا الشيء أن الاكسجين بدأ ينقص وهذا مؤشر خطير جدا وهو ما يسمى «البلاك اوت» وفي الختام ادعو للجميع بالصيد والسلامة.